The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 19:1–28	إنجيل لوقا 19: 1–28
wt_us03_0227_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 112
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلَقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كانَ هُناكَ أكْثَرُ مِنْ طَريقٍ واحِدٍ للذَّهابِ إلى أورُشَليمَ دُوْنَ المُرورِ بأريحا. لَكِنْ مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَسوعَ اخْتارَ أنْ يَذْهَبَ مِنْ هَذا الطَّريقِ تَحْديدًا لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ بوجودِ رَجُلٍ يَرْنو قَلْبُهُ إلى اللهِ الحَيِّ.

(مُقدِّم البَرنامَج)

إنَّ كُلَّ مَنْ يأتي إلى الربِّ طالِبًا الخَلاصَ إنَّما يَفْعَلُ ذَلِكَ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي حَرَّكَ قَلْبَهُ للقِيامِ بذلك. لَكِنْ عِنْدما مَشى يسوعُ المَسيحُ على الأرْضِ، فَقَدْ كَانَ في أوقاتٍ كَثيرَةٍ يَبْحَثُ بِنَفْسِهِ عَنِ الهالِكينَ حَتَّى قَبْلَ أنْ يُدْرِكُوا حَالَتَهُم. وَفي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنِ الأحْداثِ التي أفْضَتْ إلى اهْتداءِ زَكَّا الذي صَعِدَ إلى جُمَّيْزَةٍ لِكَيْ يَرى يَسوعَ عِندَما اجْتازَ في أريحا!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 19: 1:

ثُمَّ دَخَلَ [أيْ: يَسوعُ] **وَاجْتَازَ فِي أريحَا. وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا،**

كانَتْ مَدينَةُ أريحا وَاحَةً بِكُلِّ مَعْنى الكَلِمَة. فَقَدْ كَانَتْ كالمُنْتَجَعاتِ في أيَّامِنا هَذِهِ. وكانَ النَّاسُ يُلَقِّبونَها ''مَدينَةَ اليَنابيعِ المُحاطَةِ بالنَّخْل''. فَقَدْ كانَ الطَّقْسُ باردًا في أورُشَليمَ في فَصْلِ الشِّتاءِ.

وَكانَ الثَّلْجُ يَتَساقَطُ عليها أحْيانًا. أمَّا في أريحا، فَكانَ الطَّقْسُ مِثاليًّا ورائعًا في فَصْلِ الشِّتاء. ولأنَّها تَنْخَفِضُ كَثيرًا عَنْ مُسْتَوى سَطْحِ البَحْرِ، كانَتْ تَكثُرُ فيها اليَنابيعُ، وجَداوِلُ المِياهِ، وَالآبارُ الارتِوازيَّةُ، وَيَنابيعُ الماءِ العَذْبِ. وكانَتْ أريحا غَنِيَّةً بأشجارِ الحِمْضيَّاتِ وَالفاكِهَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ صارَتِ المَدينَةُ مُنْتَجَعًا للأغنياءِ الذينَ امْتَلَكوا مَنازِلَ يُقيمونَ فيها في فَصْلِ الشِّتاء. ولأنَّ العَشَّارينَ كَانُوا أغْنياءَ عَادَةً، فَقَدْ كَانَتْ أريحا مَوْطِنًا لَهُم.

وَهَكَذا، فإنَّنا نَقرَأُ في العَدَدِ الأوَّلِ مِنَ الأصْحاح 19 مِنْ إنْجيلِ لُوقا أنَّ يَسوعَ **''دَخَلَ وَاجْتَازَ فِي أريحَا. وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا''**. ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدَيْن 2 و 3:

وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ.

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنِ الرَّجُلِ الأعمى الذي شَفاهُ يَسوع. وَقَدْ رَأينا أنَّهُ كانَ يَعْرِفُ يَسوعَ لأنَّهُ نَاداهُ بِلَقَبِهِ قائِلًا: **''يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!''** أمَّا زَكَّا، فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ يَكونُ يَسوعُ هَذا. لَكِنْ يَبْدو أنَّهُ أرادَ أنْ يَراهُ بِدافِعِ الفُضول. وَلأنَّ الجَمْعَ كَانَ كَبيرًا جِدًّا، لَمْ يَقْدِرْ أنْ يَراهُ لأنَّهُ كانَ قَصيرَ القامَةِ. وَلأنَّهُ كَانَ رَئيسًا للعَشَّارينَ، لَمْ يَجْرُؤ على الدُّخولِ بَيْنَ النَّاسِ لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُمْ يُبْغِضونَهُ. فَقَدْ كانَ اليَهودُ جَميعًا يُبْغِضونَ العَشَّارينَ لأنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلونَ لِصالِحِ الحُكومَةِ الرُّونانيَّةِ في جَمْعِ الضَّرائِبِ مِنَ الشَّعْبِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ عَلِمَ زَكَّا أنَّ أيَّةَ مُحاوَلَةٍ مِنْ جِهَتِهِ لِلدُّخولِ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ تُفْضي إلى مَوْتِهِ. لِذَلِكَ، فَإنَّنا نَقرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

فَرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمَّيْزَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ.

فَقَدْ كَانَ زَكَّا مُتَشوِّقًا لِرُؤيَةِ يَسوعَ حَتَّى إنَّهُ رَكَضَ، وَسَبَقَ الجُموعَ، وَصَعِدَ إلى جُمَّيْزَةٍ لِكَيْ يَراه. ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدِ الخامِس:

فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَآهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ».

وَكَمْ هُوَ مُدْهِشٌ أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ زَكَّا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يَسوعَ، فَإنَّ يَسوعَ كانَ يَعْرِفُهُ جَيِّدًا حَتَّى إنَّهُ دَعاهُ باسْمِهِ! لِذَلِكَ، يَقولُ لَنا الرَّسولُ يُوحَنَّا في إنْجيلِهِ إنَّ يَسوعَ **''لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ''**. إذًا، فقدْ كانَ يسوعُ يَعْلَمُ ما في قَلْبِ هَذا الرَّجُل. وفي الحَقيقَةِ أنَّهُ كانَ هُناكَ أكْثَرُ مِنْ طَريقٍ واحِدٍ للذَّهابِ إلى أورُشَليمَ دُوْنَ المُرورِ بأريحا. لَكِنْ مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَسوعَ اخْتارَ أنْ يَذْهَبَ مِنْ هَذا الطَّريقِ تَحْديدًا لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ بوجودِ رَجُلٍ يَرْنو قَلْبُهُ إلى اللهِ الحَيِّ. لِذَلِكَ، رُبَّما غَيَّرَ يَسوعُ مَسارَهُ كَيْ يَلْتَقي زَكَّا. فَقَدْ نَظَرَ يَسوعُ إلى فَوْقُ فَرَأى زَكَّا فَوْقَ الشَّجَرَةِ، فقالَ لَهُ: **''يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ''**. ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدَيْن 6 و 7:

فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذٰلِكَ تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِئٍ».

ونُلاحِظُ هُنا أنَّ البَشيرَ لُوقا لا يُطْلِعُنا على مَا جَرى عِنْدَما دَخَلَ يَسوعُ بَيْتَ زَكَّا. فَكأنَّ البابَ أُغْلِقَ حَالَ دُخول زَكَّا ولَمْ يُسْمَحْ لَنا بِسَماعِ الحَديثِ الذي دَارَ بَيْنَ يَسوعَ وزَكَّا. لٰكِنْ لا بُدَّ أنَّ يَسوعَ كَلَّمَهُ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ، وعَنِ القِيَمِ الجَوْهَرِيَّةِ في الحَياةِ. ومِنَ الواضِحِ تَمامًا أنَّ كَلامَ يَسوعَ تَرَكَ أثَرًا إيجابيًّا قويًّا في قَلْبِ زَكَّا.

أمَّا في الخارِجِ، فَكانَ النَّاسُ يَقِفونَ ويَتَذَمَّرونَ لأنَّ يَسوعَ دَخَلَ بَيْتَ رَئيسِ العَشَّارين. ولَعَلَّهُمْ سَمِعُوا بَيْنَ الحِيْنِ والآخَرِ ضَحِكاتٍ تَتَعالى مِنْ بَيْتِ زَكَّا. ولَعَلَّكَ تَتَساءَلُ، صَديقي المُسْتَمِع، عَمَّا إذا كانَ يَسوعُ يَضْحَكُ ويَبْتَسِمُ! ونَحْنُ على يَقينٍ بأنَّهُ كَانَ يَبْتَسِمُ ويَضْحَكُ لأنَّهُ كانَ إنْسانًا كامِلًا. لٰكِنْ مِنَ المُؤكَّدِ أيْضًا أنَّ يَسوعَ تَحَدَّثَ إلى زَكَّا في أمورٍ جَادَّةٍ ومُهِمَّةٍ. وفَجْأةً، انْفَتَحَتِ الأبوابُ ثانِيَةً أمامَنا إذْ إنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 8 و 9:

فَوَقَفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ،

وَقَدْ دَلَّ مَوْقِفُ زَكَّا هَذا على أنَّهُ قَدِ اخْتَبَرَ الخَلاصَ حَقًّا إذْ إنَّهُ أرادَ أنْ يُصَحِّحَ أخْطاءَ الماضي مِنْ خِلالِ إعْطاءِ نِصْفِ أمْوالِهِ للمَساكين، والتعهُّدِ بِرَدِّ حُقوقِ النَّاسِ أرْبَعَةَ أضْعاف.

وكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَسوعَ قالَ للشَّابِّ الغَنِيِّ: **''يُعْوِزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي''**. لٰكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ زَكَّا قالَ: **''هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ''**. وقَدْ قَبِلَ الربُّ يَسوعُ ذٰلِكَ مِنْهُ وقَالَ: **''الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ''**. وهٰذا يَعني أنَّ يَسوعَ لا يُوصي الأغنياءَ بالتخلّي عَنْ أموالِهِمْ لِكَيْ يَدْخُلوا مَلَكوتَ اللهِ. لٰكِنَّ النُّقْطَةَ الجَوْهَرِيَّةَ هِيَ أنْ نَحْتَرِسَ مِنْ أنْ يَصيرَ المَالُ صَنَمًا أوْ إلٰهًا في حَياتِنا لأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْن.
وعِنْدَما قالَ يَسوعُ: **''اليومَ حَصَلَ خَلاصٌ لِهٰذا البيتِ إذْ هُوَ أيْضًا ابْنُ إبراهيم''**، فَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ أنْ يَقولَ إنَّ زَكَّا حَصَلَ على الخَلاصِ لأنَّهُ كانَ يَهوديًّا بالوِلادَةِ، بَلْ قَصَدَ بِذٰلِكَ أنَّ زَكَّا حَصَلَ على الخَلاصِ لأنَّهُ تَشَبَّهَ بإبراهيمَ في إيمانِهِ، وقَداسَتِهِ، وبِرِّه.

وَقَدْ قالَ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ كَوْنَ المَرْءِ يَنْحَدِرُ مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ لا يُعْطيهِ حَقًّا تلقائيًّا في دُخولِ مَلَكوتِ السَّماواتِ. فَهٰذا الامْتِيازُ يُعْطى فَقَطْ لأبناءِ إبراهيمَ الرُّوحِيِّين. فإبراهيمُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أبناءٌ بالجَسَدِ بِقَدْرِ مَا كانَ لَهُ نَسْلٌ رُوحيٌّ يتألَّفُ مِنْ جَميعِ الأشخاصِ الذينَ تَشَبَّهوا بِهِ في إيمانِهِ بالربِّ واتِّكالِهِمْ عليه. لِذٰلِكَ، فإنَّنا إبناءُ إبراهيمَ بالإيمان. وهٰذا هُوَ مَا يَقولُهُ يَسوعُ هُنا إذْ إنَّهُ يُؤكِّدُ أنَّ تَشَبُّهَ زَكَّا بإبراهيمَ في إيمانِهِ جَلَبَ لَهُ ولِبَيْتِهِ الخَلاص.

ولأنَّ اليهودَ كانُوا يَفْتَخِرونَ دَوْمًا بأنَّهُمْ أولادُ إبراهيم، فَقَدْ قالَ لَهُمْ يسوعُ: **''لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ''**. وَقَدْ قالَ لَهُمْ في مَوْضِعٍ آخَرَ: **''اصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلاَ تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْرَاهِيمَ''**. وَهَذا يَعني أنَّ أبناءَ إبراهيمَ الحقيقيِّينَ هُمْ أولئكَ الذينَ تَشَبَّهُوا بِهِ في إيمانِهِ فَنَالوا جَميعَ مَواعيدِ اللهِ التي أعْطاها لإبراهيمَ وَنَسْلِه.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في إنْجيل لوقا 19: 10:

لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ».

فَلأنَّهُمْ كَانُوا يَتَذَمَّرونَ لأنَّهُ يَجْلِسُ مَعَ العَشَّارينَ وَالخُطاةَ، ويأكُلُ مَعَهُم، فَقَدْ قالَ لَهُمْ إنَّهُ جَاءَ في الأصْلِ لِهَذِهِ الغايَةِ تَحْديدًا: **''لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 11:

وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلاً، لأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ.

فَقَدْ كَانَ اليَهودُ جَميعًا يَظُنُّونَ أنَّ المَسِيَّا سيَأتي وَيُطيحُ بالرُّومان، وَيُقيمُ مَمْلَكَتَهُ على الأرْضِ في الحَال. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لِتلاميذِهِ مِرارًا إنَّهُ سَيُرْفَضُ، وَيُهانُ، وَيُجْلَدُ، وَيُصْلَبُ، ويَموتُ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أنَّ مَلكوتَ اللهِ سَيَظْهَرُ في الحَال! لِذَلِكَ، فَقَدْ ضَرَبَ لَهُمْ المَثَلَ التَّالي لِكَيْ يُحَرِّرَهُمْ مِنْ أفْكارِهِمِ المَغْلوطَةِ عَنِ المَلَكوتِ، وَلِكَيْ يَعْلَمُوا أنَّ هُناكَ فَتْرَةً فاصِلَةً بَيْنَ مَجيئِهِ الأوَّلِ وَمَجيئِهِ الثَّاني.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَد 12:

فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مُلْكًا وَيَرْجِعَ.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ إلى أنَّ هَذا المَثَلَ فَريدٌ لأنَّهُ قائِمٌ على حادِثَةٍ تاريخيَّةٍ حَقيقيَّة. فَعِنْدَما ماتَ هيرودُسُ الكَبيرُ، تَرَكَ مَمْلَكَتَهُ مُقَسَّمَةً بينَ هيرودُس أنتيباس، وَهيرودُس فيلبُّس، وأرخيلاوُس. وَقَدْ ذَهَبَ أرخيلاوُس إلى رُوما لِكَيْ يَطْلُبَ مِنْ أوغُسْطُس قَيْصَرْ أنْ يُعَيِّنَهُ مَلِكًا على اليَهوديَّةِ لأنَّهُ كَانَ يَرى أنَّ لَقَبَ ''حَاكِم'' لا يَليقُ بِهِ. وَعِنْدَما ذَهَبَ إلى رُوما، تَرَكَ واجِباتَهُ في أيْدي بَعْضِ تَابِعيه، وَتَرَكَ أمْوالًا كَثيرَةً بَيْنَ أيْديهِم لِكَيْ يُديروا شُؤونَ البَلَد. لَكِنَّ اليَهودَ أرْسَلوا بِعْثَةً إلى رُوما للاحْتِجاج

عَلى تَعْيينِهِ مَلِكًا. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ قامَ أوغُسْطُوس بِتَعْيينِ أرْخيلاوُس رَغْمَ أُنوفِهِم. وَقَدْ عادَ أرْخيلاوُس وَكافَأَ عَبيدَهُ الأُمَناءَ وَأَهْلَكَ أعْداءَهُ الذينَ كانُوا لا يُريدونَهُ مَلِكًا عليهِم.

لِذَلِكَ، فَقَدْ ضَرَبَ يَسوعُ هَذا المَثَلَ لأَنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ مَا حَدَثَ مَعَ أرْخيلاوُس مَعْروفٌ لَدى جَميعِ اليهود. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في هَذا المَثَل: **''إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مُلْكًا وَيَرْجِعَ''**. ثُمَّ يَتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 13:

فَدَعَا عَشَرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِيَ.

وَعلى الصَّعيدِ الرُّوحِيِّ، فَإنَّ يَسوعَ يَقولُ لِكَنيسَتِهِ التي تَنْتَظِرُ مَجيئَهُ الثَّاني: **''تاجِروا حَتَّى آتي!''** وَقَدْ أوْدَعَ الربُّ فينا مَواهِبَ وَقُدُراتٍ وَطاقاتٍ يَنْبَغي لَنا أنْ نَسْتَخْدِمَها خَيْرَ اسْتِخْدامٍ إلى أنْ يَأتي يَسوعُ ثانِيَةً. فَلأَنَّنا نَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ قَدْ يأتي في أيَّةِ لَحْظَةٍ، يَجِبُ علينا أنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الكَسَلِ وَالمُماطَلَةِ. فَالسُّلوكُ الذي يُريدُهُ اللهُ الحَيُّ مِنَّا هُوَ أنْ نَقْتَدي الوَقْتَ وَنَسْتَغِلَّهُ أحْسَنَ اسْتِغْلالٍ في خِدْمَتِهِ. إذًا، فَإنَّ ''الفِضَّة' أوِ ''الأَمْناءَ'' في هَذا المَثَلِ تَرْمِزُ إلى الامْتيازاتِ وَالمَواهِبِ وَالقُدُراتِ التي وَهَبَنا اللهُ الخالِقُ إيَّاها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 14:

وَأَمَّا أَهْلُ مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةً قَائِلِينَ: لاَ نُرِيدُ أَنَّ هذَا يَمْلِكُ عَلَيْنَا.

وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ اليَهودُ بأرْخيلاوُس إذْ إنَّهُمْ أرْسَلُوا بِعْثَةً لإقْناعِ مَجْلِسِ الشُّيوخِ الرُّومانيِّ بِعَدَمِ تَعْيينِ أرْخيلاوُسَ مَلِكًا عَلَيْهِم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 19: 15 27:

وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ الْمُلْكَ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أُولئِكَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ، لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ الأَوَّلُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، مَنَاكَ رَبِحَ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ. فَقَالَ لَهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ. ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، مَنَاكَ عَمِلَ خَمْسَةَ أَمْنَاءٍ. فَقَالَ لِهذَا أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، هُوَذَا مَنَاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضُوعًا فِي مِنْدِيل، لأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ، إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ. عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ، آخُذُ مَا لَمْ أَضَعْ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي عَلَى مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ، فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا مَعَ رِبًا؟ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ الْعَشَرَةُ الأَمْنَاءُ. فَقَالُوا لَهُ: يَا

سَيِّدُ، عِنْدَهُ عَشَرَةُ أمْنَاءٍ! لأنِّي أقُولُ لَكُمْ: إنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. أمَّا أعْدَائِي، أولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُريدُوا أنْ أمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأتُوا بِهِمْ إلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».

نَرى هُنا أنَّ السيِّدَ عَادَ وَأهْلَكَ الأشْخاصَ الذينَ تَمَرَّدوا عليهِ وَقالوا إنَّهُمْ لا يُريدونَ أنْ يَمْلُكَ عَلَيْهِم. أمَّا عَبيدُهُ الأُمَناءُ فَنالوا المُكافأةَ وَفْقًا لأمانَةِ كُلٍّ مِنْهُم. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ السيِّدَ أعْطى الأوَّلَ سُلْطانًا على عَشْرِ مُدُن، وَأعْطى الثَّاني سُلْطانًا على خَمْسِ مُدُن. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جَاءَ في سِفْرِ الرُّؤيا 2: 26 و 27 إذْ نَقْرَأُ: **''وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أعْمَالِي إلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ''**. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ الرُّؤيا 1: 5 و 6: **''وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأرْضِ: الَّذِي أحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أبِيهِ''**. ثُمَّ نَقْرَأُ في رُؤيا 5: 9 و 10 هَذِهِ الكَلِمات: **''مُسْتَحِقٌّ أنْتَ أنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأرْضِ''**. لِذَلِكَ، فَإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ المُؤمِنينَ سَيَمْلِكونَ مَعَ المَسيحِ في يَوْمٍ مَا كُلٌّ بِحَسَبِ أمانَتِهِ، وَتَفانيهِ، وَتَكْريسِهِ في خِدْمَةِ الربِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 19: 28:

وَلَمَّا قَالَ هذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إلَى أورُشَلِيمَ.

إذًا، فَقَدْ ضَرَبَ يَسوعُ هَذا المَثَلَ الذي يُعْرَفُ بِمَثَلِ الأمْناءِ (أوِ الوَزَناتِ) لأنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أنَّ مَلَكوتَ اللهِ سَيأتي حَالًا. وَلَمَّا قَالَ هَذا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إلى أورُشَليم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ الدَّعوةَ إلى المَسيحِ هِيَ دَعْوَةٌ إلى الخِدْمَةِ والوَكالَة. فَقَدْ وَهَبَ اللهُ الخالِقُ كُلًّا مِنَّا مَواهِبَ وَقُدُراتٍ مُعَيَّنَةً كَيْ نَسْتَخْدِمَها لِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في كُلِّ مَكان. وكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذهِ الحَلَقَةِ، فَإنَّ اسْتِخْدامَنا الأمينَ لِمواهِبِنا وَقُدُراتِنا مِنْ أجْلِ تَمْجيدِ اللهِ يُعَدُّ شَكْلًا مِنْ أشْكالِ العِبادَةِ والطَّاعَة. وَبالمُقابِلِ، عِنْدَما لا نَكونُ وُكَلاءَ صالِحينَ فإنَّنا نَجلِبُ العارَ على اسْمِ الربِّ.

(مُقَدِّم الحَلَقة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ دُخولِ يَسوعَ الظَّافِرِ إلى أورُشَليم. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمِع، هِيَ أنْ يُغْني اللهُ الحَيُّ حَياتَكَ في المَسيحِ يَسوعَ، وَأنْ يُساعِدَكَ على النُّموِّ في عَلاقَتِكَ وَشَرِكَتِكَ المُقَدَّسَةِ مَعَهُ، وَأنْ تَسْلُكَ مَعَهُ في الرُّوحِ كُلَّ حِيْن. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!